البيان الختامي للدورة السابعة لمؤتمر التعاون الصيني العربي في مجال الطاقة

(هاينان - الصين: 19-21 / 9 / 2023)

بناء على نجاح الدورات الست السابقة لمؤتمر التعاون العربي الصيني في مجال الطاقة والجهود الكبيرة التي بذلت حتى الآن، ومتابعة لنتائج البيان الختامي الصادر عن الدورة السادسة لمؤتمر التعاون العربي الصيني في مجال الطاقة، تحت شعار "حزام واحد، طريق واحد: فرص استثمارية واعدة" التي عقدت في القاهرة عام 2018؛ أعربت جمهورية الصين الشعبية عن رغبتها في استضافة الدورة السابعة لمؤتمر التعاون العربي الصيني في مجال الطاقة الذي يهدف إلى استكمال جهود التعاون المشترك بين الجانبين العربي والصيني في هذا المجال.

واستلهاماً من الكلمة الرئيسية التي ألقاها الرئيس شي جين بينغ في حفل افتتاح القمة العربية الصينية الأولى، سيمضي الجانبان قدما بروح الصداقة الصينية العربية المتمثلة في "الاحترام والمساعدة المتبادلين، والمساواة والمنفعة المتبادلة والتسامح والتقدير المتبادل"، وسيواصلان التعاون في بناء "مبادرة الحزام والطريق"، ومواصلة توسيع التعاون في مجال الطاقة وغيرها من المجالات، وتعزيز التنمية الخضراء منخفضة الكربون لتحقيق اقتصاد أعلى، وتطوير بناء موانئ التجارة الحرة على مستوى عال، وتعزيز التعاون لبناء المنصات، وضمان أمن الطاقة في كل من الصين والدول العربية. وسيعملون معا لبناء مجتمع مصير صيني عربي للعصر الجديد، والعمل على إنشاء نظام حوكمة منصف ومتوازن وشامل لإدارة الطاقة على مستوى العالم.

تم تنظيم الدورة السابعة لمؤتمر التعاون العربي الصيني حول الطاقة خلال الفترة من 19 إلى 21 سبتمبر 2023 في هايكو – مقاطعة هاينان – الصين، تحت شعار "**إطلاق عصر ذهبي للتعاون العربي الصيني في مجال الطاقة، والالتزام بالجودة والمعايير العالية والمستدامة**"، وانسجاماً مع ما صدر عن القمة العربية الصينية المنعقدة في 2022/12/9 في الرياض بالمملكة العربية السعودية من دعم للتعاون العربي الصيني.

ترأس المؤتمر من الجانب الصيني السيد تشانغ جيان هوا مدير الهيئة الوطنية للطاقة، ومن الجانب العربي المهندس أسامة عسران نائب وزير الكهرباء والطاقة المتجددة بجمهورية مصر العربية. وحضره كبار المسؤولين ورجال الأعمال، وممثلو المؤسسات الحكومية ذات الصلة والمنظمات الدولية والإقليمية

والمعاهد الأكاديمية ومعاهد البحوث وشركات الطاقة من الدول العربية والصين، بالإضافة إلى مجموعة من المستثمرين العرب والصينيين.

افتتح المؤتمر السيد تشانغ جيان هوا بالترحيب بجميع الوفود المشاركة في المؤتمر وتسليط الضوء على المبادرة الرائدة "الحزام والطريق"، لتوفير منصة مؤسسية لمشاركة قوية من الجانبين العربي والصيني. مؤكدا أيضا أنه يتعين على الصين والدول العربية تعزيز إرساء التخطيط الاستراتيجي والمعايير اللازمة لمشاريع الطاقة.

أشاد المهندس أسامة عسران، نائب وزير الكهرباء والطاقة المتجددة – مصر، بالمناقشات العديدة التي جرت خلال الدورة السابعة لمؤتمر التعاون الصيني العربي حول الطاقة والتي تناولت فرص الاستثمار المختلفة، والتحديات في مجال الطاقة التي يمكن أن تواجه الدول العربية والصين. وحث الجانبين على الاستفادة من فرص التعاون في هذا القطاع الحيوي وإمكانية إنشاء آليات عربية صينية للتمويل والاستثمار. واختتم المهندس عسران كلمته بالإشادة بالنتائج المبهرة التي حققها مؤتمر هذا العام.

ووصف سعادة السفير الدكتور علي بن إبراهيم المالكي، الأمين العام المساعد ورئيس قطاع الشؤون الاقتصادية في جامعة الدول العربية، التعاون العربي الصيني بأنه أحد أوجه التعاون الرئيسية ذات الإمكانات الهائلة لتشكيل المسار المستقبلي في مجال الطاقة. وتواصل جامعة الدول العربية والدول الأعضاء فيها الاضطلاع بدور هام في مجال الطاقة مما يتيح العديد من الفرص لإقامة شراكات مفيدة. وقد وضع مؤتمر التعاون الصيني العربي في مجال الطاقة خارطة طريق للتآزر بين الجانبين في هذا الشأن.

ناقش المشاركون في المؤتمر الفرص والتحديات الاستثمارية المحتملة في مجال الطاقة التي تواجه الصين والدول العربية، فضلا عن الفرص المحتملة للتعاون في هذا القطاع الحيوي. كما تبادل الجانبان وجهات النظر حول مستقبل التعاون الثنائي في مجالات النفط والغاز الطبيعي، وتخزين الطاقة الكهربائية، والطاقة المتجددة، والهيدروجين بالإضافة إلى الاستخدامات السلمية للطاقة النووية. وجرى نقاش بناء حول إمكانية تطوير آليات التمويل والاستثمار العربية الصينية، وتوسيع مجالات التعاون الجديدة.

وبناءً على هذه الخلفية، سلط المؤتمر الضوء على أهمية التعاون الوثيق بين جامعة الدول العربية والدول الأعضاء فيها والصين على مختلف المستويات لتعزيز تبادل المعرفة والتجارب والخبرات في

قطاع الطاقة. وبناء على مخرجات المؤتمر والمناقشات التي جرت بين المشاركين والمتحدثين والحضور، اتفق الجانبان العربي والصيني على التعاون في المجالات التالية:

1. النفط والغاز

أشار الجانبان أنهما سيوطدان ويعززان التعاون العملي في مجال النفط والغاز، خاصة في المشاريع الاستثمارية ذات الصلة، بما في ذلك التنقيب عن النفط واستغلاله وتكرير النقل والكيماويات وما إلى ذلك وفقا للقوانين واللوائح الحالية لمختلف الدول، أخذاً في الاعتبار التكنولوجيا الصينية المتقدمة في مجال النفط والغاز. كما أكد الجانبان على توسيع نطاق التجارة الصينية العربية في مجال النفط ومشتقاته، وتنسيق مواقفهما في المنظمات والمناسبات الدولية ذات الصلة بشؤون النفط والطاقة، وعقد ورش عمل وندوات في مجال النفط والغاز.

2. الكهرباء وتخزين الطاقة

شدد الجانبان على أهمية تشجيع الشركات ومراكز الأبحاث على تعزيز تبادل الخبرات الفنية والحوار على أساس المنفعة المتبادلة في بناء أنظمة طاقة جديدة عالية المستوى، والاستخدام الرشيد للطاقة التقليدية، والتوجه نحو الطاقة الخضراء، والحرص على أن تكامل عملية "توليد الطاقة ونقلها وتحميلها وتخزينها"، والتطوير المنسق للطاقة الجديدة ومصادر الطاقة التقليدية، والابتكار والنشر على نطاق واسع لتقنيات تخزين الطاقة الجديدة، وتعميق التعاون ليكون أكثر شمولا وعمقا في مجال الطاقة الكهربائية، إلى جانب الاستثمار في تخزين الطاقة.

3. الطاقة النظيفة

أكد الجانبان على دعمهما لشركات الطاقة والمؤسسات المالية الصينية للمشاركة في مشاريع الطاقة المتجددة في الدول العربية بما يتوافق مع الاستراتيجيات الوطنية للدول العربية. وفي الوقت نفسه، سيواصل الجانبان تعزيز التعاون في مجالات جديدة مثل التقنيات الخضراء منخفضة الكربون. وتطوير التبادل والتعاون بين الجانبين في تصميم سياسة الصناعة الكهروضوئية والشمسية الحرارية، والبحث والتطوير التكنولوجي، وتعزيز المشاريع التجريبية، وتدريب الكوادر الموهوبة، وما إلى ذلك لتعزيز تطوير صناعة الطاقة النظيفة بشكل مشترك.

4. الاستخدامات السلمية للطاقة النووية

اتفق الجانبان على أهمية تطوير التعاون في مجال الاستخدامات السلمية للطاقة النووية، وتعزيز الاستخدامات السلمية للطاقة النووية، وخاصة بناء القدرات في مجالات توليد الطاقة وتحلية مياه البحر، والاستفادة من تجربة الصين، والتأكيد على التعاون بين الصين والدول العربية في مجال أبحاث التكنولوجيا النووية. وأشار الطرفان إلى مذكرة التفاهم الموقعة بين الهيئة العربية للطاقة الذرية في عام 2017 وهيئة الطاقة الذرية الصينية بشأن إنشاء مركز تدريب عربي على الاستخدامات السلمية للطاقة الذرية، وحثا الطرفين على استئناف التنسيق والجهود المشتركة لتحقيق أهداف هذه المذكرة.

5. الهيدروجين الأخضر

أكد الجانبان على تعزيز استخدام الهيدروجين الأخضر لإمدادات الطاقة، والاستفادة من الخبرة المتقدمة للصين من خلال إجراء البحوث وعقد ورش العمل، والعمل بنشاط على إنشاء آلية للتبادل العلمي والتقني من خلال الندوات العربية الصينية في مجال طاقة الهيدروجين، إلى جانب تعزيز التعاون العملي والتطبيقي، والعمل على تنفيذ مشاريع التعاون التجريبية، ووضع المعايير الفنية للهيدروجين النظيف، وكذلك دعم التعاون في السلسلة الصناعية الكاملة لطاقة الهيدروجين (الأمونيا) بين الدول العربية والصين.

6. خاتمة

اتفق الجانبان على عقد الدورة الثامنة لمؤتمر التعاون الصيني العربي في مجال الطاقة عام 2025 في إحدى الدول العربية، على أن يتم تحديد مكان وموعد انعقاد المؤتمر في وقت لاحق.

وأعرب المشاركون عن خالص امتنانهم وتقديرهم لجمهورية الصين الشعبية على عملها الشاق، وترتيباتها الممنهجة، وكرم ضيافتها، وكذلك الإعداد الجيد للتحضير للمؤتمر. كما أكد الجانبان العربي والصيني أنهما سيواصلان تعزيز التعاون في مجال الطاقة لصالح الشعبين العربي والصيني.